

*Dirassat & Abhath*  
The Arabic Journal of Human  
and Social Sciences



مجلة دراسات وأبحاث  
المجلة العربية في العلوم الإنسانية  
والاجتماعية

*EISSN: 2253-0363*  
*ISSN : 1112-9751*

مخطوط " ما جرى به العمل من أن الإبن لا يجتمع مع أبيه أو صهره أو شيخه في وجود ولده أو زوجته" للشيخ محمد السعيد الجزائري الأخ الأكبر للأمير عبد القادر  
دراسة وتقديم

**A STUDY OF THE MANUSCRIPT of "what was practiced in that the son does not meet his father, man's brother-in-law or his chikes In the presence of his son or his wife" by Sheikh Muhammad Al-Saeed Al-Jazaery, the brother of Emir Abdel-Qader**

---

**بوكعبرتقي الدين BOUKAABAR TAKIEDDINE**

أستاذ محاضر -ب- كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية جامعة يحي فارس المدية

boukaabar.takieddine@univ-medea.dz

---

تاريخ القبول : 15-04-2024

تاريخ الاستلام: 11-08-2023

## الملخص:

لا يزال الكثير من تراث أعلام الجزائر غير معروف ولا مدروس، خاصة في الفترة المعاصرة نظرا للمعطيات التي عرفت المنطقة بعد احتلالها من الجيش الفرنسي وهجرة الكثير من أبنائها للمشرق والمغرب، ما أدى إلى تفرق تراثهم وتشتته، تهدف هذه المقالة للتعريف بأحد أعلام الجزائر وهو الشيخ محمد السعيد الجزائري الأخ الأكبر للأمير عبد القادر من خلال تقديم رسالة من رسائله العديدة والموسومة بـ "رسالة ما جرى به العمل من أن الابن لا يجتمع مع أبيه أو صهره أو شيخه في وجود ولده أو زوجه"، وتكمن أهمية هذا الرسالة في كونها تعالج قضية اجتماعية لا يزال العمل بها إلى يوم الناس هذا

الكلمات المفتاحية: محمد السعيد، مخطوط، عنابة، هجرة

## Abstract:

Many of the books and writings of the sheikhs of Algeria are still unknown or studied, especially in the contemporary period, given what the region was exposed to after the French army occupied Algeria and the emigration of many of its people to the East and the West, which led to the dispersal and dispersion of their heritage.

This article aims to introduce one of the notables of Algeria, namely Sheikh Muhammad Al-Saeed Al-Jazaery, the brother of Emir Abdel-Qader, by presenting a manuscript entitled: "what was practiced in that the son does not meet his father, man's brother-in-law or his chikes In the presence of his son or his wife".

**Keywords:** Mohamed said- manuscript- annaba- emigration.

**مقدمة:**

تعتبر شخصية الشيخ محمد السعيد بن محي الدين بن الشيخ محي الدين الحسني الجزائري من أشهر الشخصيات العلمية والدينية بالجزائر والعالم الإسلامي خلال القرن 19 هجري، فقد أدى أدوار عديدة هامة سواء خلال فترة الدولة الموحدية الجزائرية التي كان يشرف عليها الأمير عبد القادر ككونه شيخ الطريقة القادرية في عموما شمال إفريقيا بعد وفاة والده الشيخ محي الدين سنة 1833م، أو من خلال المكانة المرموقة التي تبوأها ببلاد الشام بعد هجرته واستقراره بها منذ سنة 1857م، إضافة إلى التراث الفكري الزاخر الذي خلفه لنا، وتعتبر هذه الرسالة نموذجا من إسهاماته الفكرية والحضارية.

ورغم هذه المكانة والأهمية التي حضي بها الشيخ، لكن تبقى الدراسات حوله قليلة جدا لا تعكس قيمته التاريخية والحضارية، فجاء هذا المقال الموسوم بـ "رسالة ما جرى به العمل من أن الابن لا يجتمع مع أبيه أو صهره أو شيوخه في وجود ولده أو زوجه" للشيخ محمد السعيد الجزائري الأخ الأكبر للأمير عبد القادر دراسة وتقديم كمساهمة للتعريف بهذا الرجل وإنجازاته من خلال تقديم ودراسة إحدى رسائله، التي تعتبر من الأهمية بمكان نظرا لمعالجتها موضوعا اجتماعيا كان يمثل سمة المجتمع الجزائري خلال تلك الفترة.

من خلال هذا المقال حاولنا أن نجيب على بعض التساؤلات من بينها:

- ما هي المعطيات التاريخية التي ساهمت في تشكيل شخصية الشيخ محمد السعيد الجزائري؟
  - فيما تمثلت إسهامات ومواقف الشيخ محمد السعيد الجزائري من أحداث عصره في الجزائر؟
  - ما مدى تمسك الشيخ محمد السعيد بعبادات وتراث أسلافه بعد هجرته إلى الشام؟
  - كيف تعامل الشيخ محمد السعيد مع الأوضاع الجديدة في بلاد الشام؟
  - فيما تتمثل القيمة المعرفية والتاريخية لرسالة الشيخ محمد السعيد محل هذه الدراسة؟
- ترجمة الشيخ محمد السعيد:  
نسبه:

هو الشيخ محمد السعيد بن محي الدين بن المصطفى بن محمد المجاهد بن المختار بن عبد القادر بن أحمد المختار بن عبد القادر بن أحمد المعروف بـ "بن خدة" بن محمد بن عبد القوي بن علي بن أحمد بن عبد القوي بن خالد بن يوسف بن أحمد بن بشار بن محمد بن مسعود بن طابوس بن يعقوب بن عبد القوي بن أحمد بن محمد بن إدريس بن إدريس بن عبد الله الكامل بن الحسن المثنى بن الحسن السبط بن علي بن أبي طالب كرم الله وجهه ورضي عنه<sup>1</sup>.

**مولده ونشأته:**

هو أكبر أبناء الشيخ محي الدين والدته ذكر ألاكس بيلامار BELLEMARE ALEX أنها السيدة أوريدة بنت سيدي الميلود<sup>2</sup>، في حين ذكر الباحث فارس أحمد العلوي أن اسمها "العريضة"<sup>3</sup>، لا يعلم تاريخ مولده بشكل دقيق، لكن ذكر دوماس في تقرير له كتبه سنة 1838 ذكر أن عمره 42 سنة<sup>4</sup>، في حين أنه في تقرير كتبه سنة 1839م ذكر أن عمره كان حوالي 40 سنة<sup>5</sup>، فيكون مولده ما بين سنتي 1797م أو 1799م، إلا أن ليون روش ذكر أن عمره سنة 1832 كان حوالي 40 سنة فيكون مولده حوالي سنة 1792م<sup>6</sup>، أما دو بليسيس PLESSIS DU فيشير أن سن الشيخ محمد السعيد سنة 1851م كان حوالي 50 سنة فيكون مولده سنة حوالي سنة 1801م<sup>7</sup>.

ومن أخوته من أمه وأبيه السيد مصطفى، إضافة إلى باقي إخوته من أبيه كالأمير عبد القادر والسيدة خديجة والسيد الحسين والسيد المرتضى.

أما عن مكان مولده فلا ريب أنه ولد ببلدة القيطنة حيث زاوية والده وجده الشيخ مصطفى، ويصفه ليون روش فيقول أنه كان ذا مظهر يحوي بالجمال والهدوء عينيه كبيرتين زرقاوتين وهي الصفة الغالبة على أبناء الشيخ محي الدين<sup>8</sup>، صاحب قامة متوسطة بدين نوعا ما يشبه كثيرا الأمير عبد القادر<sup>9</sup>.

**مشايخه:**

نشأ الشيخ محمد السعيد بزواية القيطنة التي كانت منارة علمية يقصدها طلاب العلم من أماكن عديدة، فأخذ عن والده الشيخ محي الدين علوم جمة ومعارف شتى، الأمر الذي أهله للتصدر والمشيخة الزاوية بعد موت والده،

إن البيئة التي ولد ونشأ فيها الشيخ محمد السعيد وسائر إخوته كانت تتميز باحترام الأخوة الصغار لأخيم الأكبر، وعليه فإن علاقة الشيخ محمد السعيد بالأمير عبد القادر تكاد تكون علاقة الأب بابنه، كيف لا والأمير عبد القادر كان ملازماً لأخيه الأكبر في كل فترات حياته.

ما إن دخلت القوات الفرنسية واحتلت الجزائر ثم بدأت عمليات توسيع الاحتلال فاحتلت وهران ي جانفي 1831م حتى بدأت حركة المقاومة الشعبية التي قادها شيوخ الزوايا والعلماء والأعيان، ويعتبر الشيخ محي الدين بن المصطفى الغريسي من الرجال القلائل الذين وقع عليهم الإجماع لقيادة الجهاد وتوحيد كلمة المسلمين، فشن غارات عديدة على مدينة وهران محاولاً تحريرها من الفرنسيين، ومن بين المعارك التي شارك فيها الشيخ محمد السعيد معركة خنق النطاح الثانية في 31 أوت 1832م والتي كانت تحت قيادة الشاب عبد القادر - لم يباع على الإمارة بعد- وكان بصحبته ابنه أحمد الذي استشهد في هذه المعركة وعمره 15 سنة، واستطاع عمه عبد القادر أن يسترجع جثمانه من ساحة المعركة بطريقة بطولية<sup>19</sup>، وحسب تقرير دوماس فإن الشيخ محمد السعيد تأثر كثيراً لاستشهاد ابنه الأكبر أحمد<sup>20</sup>.

## 2 بعد المبايعة:

بعد معركة خنق النطاح الثاني واستشهاد الشاب أحمد يظهر أن الشيخ محمد السعيد انعزل نوعاً ما، ويظهر هذا من خلال عدم ورود اسمه في الأحداث التي عرفتها الجزائر بعد ذلك، وإن كنا لا نشك أنه كان من بين أوائل المبايعين لأخيه عبد القادر أميراً على البلاد، إلا أنه من خلال تتبع ما ورد في المصادر لا نجد ذكر له في الدولة الجديدة حيث لم يتولى أي منصب أو مسؤولية بل يظهر أنه انشغل بشؤون الزاوية.

ولابد هنا من الإشارة إلى جزئية تفرد بذكرها الشيخ العربي المشرفي في طرس الأخبار حين قال ما نصه: "ألقوا جمرة الإمارة في حجر الحاج محي الدين، وهو ألقاها في حجر ولده الأكبر وهو السعيد، وهو ألقاها في حجر أخيه..."<sup>21</sup>، يفهم من هذا النص أن الشيخ محمد السعيد كان المرشح الأول للإمارة لكنه تخلى عنها لصالح أخيه الأصغر ربما لعلمه بقدرته ولانعزاله كما أشرنا سابقاً، في حين أن ألكس بيلامار ذكر رواية مختلفة مفادها أن الحشم وبني عامر طلبوا من الشيخ محي الدين عدم تعيين ابنه محمد السعيد لأنه رجل علم فقط، ويعين ابنه عبد القادر كون رجل سيف<sup>22</sup>.

كما أخذ الشيخ محمد السعيد عن جمهرة من مشايخ الراشدية نذكر منهم<sup>10</sup>:

/ خاله السيد محمد بن عبد القادر الشهير بـ "بن أمانة".

/ الشيخ السيد بن عبد الله بن الشيخ المشرفي<sup>11</sup>

/ الشيخ أبي راس الناصر<sup>12</sup>

/ الشيخ محمد بن عبد الحليم المستغاني

/ العلامة الأزهرى عبد القادر بن مصطفى المشرفي

/ الشيخ محمد بن عابد الوهراني.

أسرته:

كون الشيخ محمد السعيد أسرته الخاصة حيث تزوج من بنت شيخ العطاف سيدي بغداددي<sup>13</sup> ويذكر دوماس في مكان آخر أنها أسرة مرابطين لعله يقصد أشراف، وأنه تزوج بنت سيدي قويدر يحيي البغداددي<sup>14</sup>، خلف منها أربعة أولاد وهم: أحمد الشهيد في معركة خنق النطاح الثانية، ومحمد الصادق ومحمد المرتضى وعبد الباقي، أما حسب تقرير فرنسي لمرافقي الأمير بأبواز فإن الشيخ محمد السعيد تزوج امرأة توفيت عن عمر 24 سنة بسجن أبواز أنجب معها بنتاً، كما كان متزوجاً قبل ذلك من امرأة ماتت منذ مدة طويلة أنجب منها ولدين، وتزوج امرأة ثالثة ماتت بفرنسا كذلك أنجب منها بنتاً عمرها حوالي 13 أو 14 سنة وولدين مازالا صغيرين<sup>15</sup>، وحسب الباحث فارس أحمد العلوي فعقبه اليوم من ولديه محمد المرتضى وعبد الباقي<sup>16</sup>.

مكانته:

لا شك أن الشيخ محمد السعيد قد حصل قسطاً وافراً من العلم ما جعله يحض باحترام وتقدير معاصريه، كيف وقد ناب عن والده الشيخ محي الدين لما ذهب هذا الأخير في رحلته الحجبة التي دامت قرابة ثلاث سنوات، فأوكل أمر البيت والزاوية والطريقة والمريدين إلى ابنه الشيخ محمد السعيد<sup>17</sup>، ونظراً لمكانته الدينية والاجتماعية جعله الأمير وسيطاً له في حل النزاعات والخلافات التي ستحصل مع بعض الجزائريين كما سنشير إلى ذلك لاحقاً، ولا أدل على مكانته في بلاد الشام مما قيل في حقه: "كان محل اعتقاد الدمشقيين"<sup>18</sup>.

محمد السعيد وعلاقته بالأمير عبد القادر ودوره في

المقاومة الوطنية:

1 قبل المبايعة:

السعيد توجه للمدية حيث كان الأمير عبد القادر من أجل أن يبلغه بأخبار ونتائج سفارته إلى المغرب<sup>30</sup>.

ويذكر ابن الأعرج الغريسي أن خلال هذه السفارة الدبلوماسية أرسل الأمير أسئلته إلى علماء فاس والتي أجابه عنها الشيخ التسولي، يقول الشيخ ابن الأعرج: "وعند رجوعه أرسل وفدا إلى السلطان المولى عبد الرحمن سلطان المغرب الأقصى مع أخيه محمد السعيد بن محي الدين، وكتب إليه ينهي أعماله وما أجراه مع التيجاني والأغواط، وأصبح الوفد هدية حلت من المولى عبد الرحمن محل القبول، ووجه مع الوفد أسئلة يستفتي علماء فاس..."<sup>31</sup>.

ومن أهم الأحداث التي شارك فيها محمد السعيد إلى جانب أخيه الأمير عبد القادر حصار عين ماضي وقتال الشيخ التيجاني، ففي رسالة من دوماس إلى الجنرال GUEHENNEUC مؤرخة بتاريخ 02 ديسمبر 1838 م صرح فيها بأن الشيخ محمد السعيد كان من بين المشاركين في المفاوضات بين ممثلي الدولة المحمدية وهم الشيخ محمد السعيد، الخليفة مصطفى بن تهاامي<sup>32</sup> وليون روش، وفي الطرف الثاني شيخ الطريقة التيجانية وانتهت المفاوضات برفع الحصار المفروض عن عين ماضي مقابل دفع التيجاني مبلغا من المال<sup>33</sup>، ويذكر ليون روش في كتابه DIX ANS A TRAVERS L ISLAM 1834-1844 أن الشيخ محمد السعيد وصل عين ماضي وجيش الأمير محاصر للزاوية حصار طال أمده الأمر الذي أغضب الأمير وحاول اقتحام الزاوية بشق الطرق فقام الشيخ محمد السعيد بتهدئة أخيه وتذكيره أن الشيخ التيجاني تعرض مثلما تعرض والدهما الشيخ محي الدين لاضطهاد الأتراك وحذره أنه إن هجم على المدينة فسيخلف قتلى بين النساء والعجائز والأطفال، واقترح عليه أنه يمنحه بصفته شيخ زاوية القيطنة العريقة أن يحاول أن يجد حلا للأمر فطلب لقاء الشيخ التيجاني حيث دخل زاوية عين ماضي يوم 19 نوفمبر 1838 برفقة أحد أقدم خدمه وبصحبهما ليون روش، وقد استطاع الشيخ محمد السعيد أن يضع حدا للخلاف بين الأمير والتيجاني وينهي الحصار بمعاهدة بين الطرفين<sup>34</sup>، وقد أشيع مقتل الشيخ محمد السعيد خلال هذا الحصار<sup>35</sup>.

كما أرسل الأمير عبد القادر أخاه الشيخ محمد السعيد من أجل مفاوضة الغرابة وإقناعهم بضرورة الرجوع والدخول تحت الدولة المحمدية وهذا حسب رسالة من

حيث وبعد وفاة الشيخ محي الدين سنة 1249هـ/1833م تصدر الشيخ محمد السعيد لمشيخة زاوية القيطنة وكان عمره آنذاك حوالي 34 سنة فعمر الزاوية واجتهد في تتبع أثر أبيه وجده، ولكن فترة توليه مشيخة الطريقة القادرية اتسمت بالإضطرابات والحروب التي كان يقودها الجيش المحمدي تحت قيادة الأمير عبد القادر ضد قوات الشر الفرنسية والمتعاونين معها من الأعراب، وبالتالي أثر هذا الأمر بشكل كبير على الزاوية، ورغم ذلك بقية تؤدي مهمما الدينية والتربوية إلى غاية هدمها يوم 16 أكتوبر 1841م حيث قام الجنرال بيجو بتحطيمها بشكل كامل، واقتلاع حجرها حجرا حجرا<sup>23</sup>.

ومن خلال تتبعنا لما ورد في المصادر لم نجد ذكر للحروب التي شارك فيها محمد السعيد ولا شك ولا ريب أنه شارك في كثير من المواقع، وما يؤكد هذا ما نقل في ترجمته من أنه: "حضر مواضع كثيرة في الجهاد مع أخيه وكان له برونص من صوف حين يقدم على عياله من الجهاد ينفذونه فيقع منه الرصاص..."<sup>24</sup>، وإن كان النص الذي ذكره محمد باشا يخالف تماما هذا النص إذ قال نقلا على لسان والده الأمير عبد القادر في حق إخوته جميعا بمن فهم محمد السعيد: "لم يحاربوا معي جيوش فرانسوا، ولا شاركوني في واقعة من الوقائع الجهادية"<sup>25</sup>.

من بين المهام التي كلف بها الأمير عبد القادر أخاه الشيخ محمد السعيد مراقبة تحركات الجنرال تريزال الذي خلف الجنرال ديميشال وتحركات الجيش الفرنسي بجهة مستغانم قبيل وقوع معركة المقطع الشهيرة في 28 جوان 1835م<sup>26</sup>، ويؤكد هذه المعلومة ابن الأعرج الغريسي حيث قال: "وضرب معسكره بهبرة البطحاء لنظر أخيه سعيد في واجهة مستغانم وأرزيو"<sup>27</sup>.

ومن الأعمال التي شارك فيها الشيخ محمد السعيد وجوده ضمن الوفد الذي عينه الأمير عبد القادر لتوجيه هدايا لسلطان المغرب عبد الرحمن بمدينة فاس، كان هذا الوفد يتكون من الشيخ محمد السعيد، والزين قايد بني عامر، الحبيب بوعلام شيخ الغرابة، ويذكر دوماس أن هذا الوفد عاد لمعسكر يوم 14 جانفي 1838م<sup>28</sup>، ويشير دوماس دائما أن سلطان المغرب استقبلهم مرة واحدة فقط وأنه لم يحتف بهم كما يجب<sup>29</sup>، ويذكر دوماس دائما أن محمد

المبشر أمر نقل أخوة الأمير إلى السجن على أنه رحلة ونزهة وجمع لشمل العائلة إذ جاء في العدد ما يلي: "إن السيد محمد السعيد والسيد مصطفى والسيد الحسين إخوة السيد الحاج عبد القادر سافروا إلى فرانصة بمركب النار في 26 من ربيع الثاني لإشتياقهم بملاقاة أخيم المذكور كما يجب على الإخوة، فأذنا لهم بالذهاب والمكث مع أخيم أينما وضعتهم الدولة"<sup>43</sup>.

ثم نقل الأمير وإخوته وبعض المقربين منه إلى سجن مدينة "بو"، ومنها إلى سجن أمبواز حيث ضيق عليهم الفرنسيين أكثر فأكثر، فاشتغل الأسرى بمن فيهم الشيخ محمد السعيد بعقد حلق العلم كقراءة صحيح البخاري وكتاب الشفا للقاضي عياض على نية التفرج، واستمروا على ذلك إلى غاية إطلاق سراحهم<sup>44</sup>.

إضافة إلى اشتغاله بالتدريس فقد اهتم كذلك الشيخ محمد السعيد خلال مرحلة الأسر بالتأليف، فدون عديد التقايد من بينها هذا التقييد الذي نحن بصدد دراسته وتحقيقه.

#### مرحلة الإقامة الجبرية بعنابة:

بعد تدخل الإمبراطور نابليون الثالث وتصحيح العار الذي ارتكبه الفرنسيون حين أخلفوا وعدهم ونقضوا عهدهم بأسر الأمير وعائلته بدل ترحيله إلى المشرق كما كان متفقاً عليه، منح هذا الإمبراطور الحرية للأمير وفكه ومن كان معه من أسرته.

لكن لم ينعم كل أفراد الأسرة الأميرية بحريتهم، فقد تم نقل بعض أخوة الأمير إلى مدينة عنابة بدل أن يصحبوا أخاهم في رحلته المشرقية، ومن هؤلاء الأخوة الذي استقر بهم المقام في مدينة عنابة الشيخ محمد السعيد وأخوه الأصغر أحمد، ومحمد المرتضي ابن محمد السعيد

وحسب ما ذكره الشيخ أحمد في كتابه "نخبة ما تسر به النواظر وأبهج ما يسطر في الدفاتر في بيان تولية ذي الكمال الظاهر والنسب الطاهر سعادة الأمير السيد عبد القادر بن محي الدين في إقليم الجزائر"، فإن ترحيل هؤلاء الإخوة إلى عنابة كان ثلاثة أشهر قبل ترحيل الأمير إلى بورسا، ودائماً وحسب الشيخ أحمد فإن إخوة الأمير نقلوا إلى عنابة كرهائن، إذ تخوف الفرنسيون من فكرة عودة الأمير عبد القادر للجهاد في الجزائر، إذ قال ما نصه: "استحسن نابليون أن يفرق بينه وبين إخوته فأخذهم من أمبواز إلى الجزائر

دوماس مؤرخة بـ 31 مارس 1839م<sup>36</sup>، ويظهر أن هذه السفارة لم تحقق أي نتيجة ففي رسالة من دوماس مؤرخة بـ 6 أفريل 1839 ذكر أن الغرابة لم يستجيبوا لطلب الأمير وأعلموه أنهم لن ينحازوا لطرفه ولن يتحالفوا مع الفرنسيين بل سيدافعون عن أرضهم ببنادقهم<sup>37</sup>.

ومما أثار إستغراب الفرنسيين غياب الشيخ محمد السعيد وأسرته وكل إخوة الأمير عن الزمالة، الذين اختاروا البقاء في منطقة بني ازناسن ناحية تلمسان بدل المكوث بها، وقد طرح صاحب التقرير حول الزمالة بعد سقوطها بعض التساؤلات وهي: هل اختار أفراد أسرة الأمير هؤلاء منطقة بني يزناسن هروباً من الحرب؟ أم كان هدفهم تحريض سكان المنطقة؟<sup>38</sup> وبخلاف هذا فقد ذكر دو بليسي في تقريره أن محمد السعيد هو من كان يتأمر إدارة شؤون الزمالة<sup>39</sup>.

ولعل الأمير تعمد إبعاد أخيه محمد السعيد عن شؤون الدولة إذ في رسالة من أول قنصل لفرنسا في مدينة معسكر عبد الله دو هاسبون abdallah d hasboune إلى الجنرال ديميشال DESMICHEL بتاريخ 08 ماي 1834م رفض الأمير طلب مقترح شيوخ الدواير والزمالة الذين كانوا بتلمسان المتمثل في أن يبعث أخاه محمد السعيد من أجل التفاوض معهم من أجل العودة لسلطة الدولة المحمدية الجزائرية<sup>40</sup>.

#### 3 خلال مرحلة الأسر:

يعتبر الشيخ محمد السعيد من الشخصيات القليلة التي بقيت مع الأمير إلى غاية آخر حروبه مع الفرنسيين، ويظهر من خلال ما دونه محمد باشا في التحفة أن عمه محمد السعيد أسر من طرف الفرنسيين ليلة وقعت عجروود، ومنها نقل إلى قرية ابن ميرة من قرى مسيردة قرب تلمسان، ثم نقل أسيراً إلى تلمسان، ثم نقل مع أخويه مصطفى وحسين الذين استأمنوا لأنفسهما من قبل من الجنرال لاموريسيار على أساس أن يتم ترحيلهما إلى المشرق، لكن كالعادة أخلف الفرنسيون وعدهم وحبسوهم في تسالمت قرب وهران، وألحق بهما أخوهم الشيخ محمد السعيد، ثم قرر الفرنسيون جمع العائلة فتم نقل هؤلاء الأسرى إلى مدينة طولون ليكونوا مع أخيم الأمير في الأسر<sup>41</sup>، وقد تأثر الأمير كثيراً بأسر إخوته ونقلهم ليكونوا معه حيث قال: "إن حضور إخوتي إلى هنا ليكونوا أسرى معي قد زادني غماً لأنهم كانوا في أيام ملكي منقطعين لتدريس العلوم"<sup>42</sup>، وتصور لنا جريدة



/ رسالة في الدلالة على البعث هل هي عقلية أو نقلية  
 / رسالة في النسب الست التي بين الحمد والشكر  
 / رسالة في معرفة كيفية دخول شهر المحرم  
 / رسالة في الفرق بين المعنى المصدري والحاصل بالمصدر  
 كما نسب له الباحث علي بن عبد الرحمن بسام  
 عنوانين أخرى لم نقف عليها ضمن هذا المجموع وهي هذه<sup>56</sup>:  
 / رسالة في المقولات العشر  
 / رسالة في علم الفلك تشرح كيفية دخول السنة العربية  
 والعجمية  
 / رسالة في الحياء من الإيمان والحياء خير كله  
 / رسالة في العلم وما يتعلق به  
 / رسالة في الكسب على مذهب الأشعري  
 / رسالة في الحياء وأنه سنة متبعة  
 / شرح الرسالة الوضعية العضدية.  
 والملاحظ من عناوين هذه المؤلفات أن الشيخ  
 محمد السعيد كان مهتما بعلوم الحديث الذي شك أنه أخذه  
 عن والده الذي كان يلقب بأمر المؤمنين في علم الحديث<sup>57</sup>،  
 كما اهتم بعلوم اللغة والبيان والعروض، كما اهتم بالفقه  
 والتفسير والمنطق والعقيدة وعلم الفلك، على أن المؤلفات  
 في علم التصوف والتربية والتزكية يظهر أنها لم تكن محل  
 اهتمامه، ولا أدل على ذلك من قول أخيه الأمير عبد القادر  
 عنه أنه "كان ينفر من الحقائق ومطالعة كتب القوم في  
 حياته"<sup>58</sup>.  
 تصدره للتربية والتعليم:  
 كما سبق الإشارة إليه فإن الشيخ محمد السعيد  
 تصدر لمشيخة زوايا القيطنة بعد موت والده الشيخ محي  
 الدين، فلقن الأوراد القادرية وعقد الحلق العلمية فانتفع به  
 خلق كثيرًا وتخرج على يديه عدد كبير من طلبة العلم نذكر  
 منه:  
 / ولديه محمد الصادق ومحمد المرتضى.  
 / أخوه أحمد بن الشيخ محي الدين الذي تربى في  
 حجر أخيه محمد السعيد، كونه كان رضيًا حين مات  
 والده<sup>59</sup>.  
 / أخوه سيدي الحسين حيث ذكر دوماس في تقريره  
 لسنة 1839 أن عمره كان 19 سنة، وأنه أنهى تعليمه على يد  
 أخيه الشيخ محمد السعيد<sup>60</sup>.

بدأ تواصلهم مع الخلافة العثمانية التي عمل على توثيقها أخ  
 الأمير حسن<sup>53</sup>، ثم راسل الأمير عبد القادر الخليفة العثماني  
 من أجل تخصيص مبالغ مالية لبعض أفراد أسرته من بينهم  
 أخوه السعيد كونهم لا يملكون أي حرفة يشتغلون فيها،  
 وكونهم علماء وأشرف<sup>54</sup>، وينقل نفس الباحث أن الباب  
 العالي خصص مرتبًا للشيخ محمد السعيد وبعد وفاته تقاسم  
 هذا المبلغ إبناه<sup>55</sup>  
 مؤلفاته:

كغيره من أعلام أمته ترك الشيخ محمد السعيد  
 تراث فكريًا زاخرًا يعكس مدى براعته وتفننه في مختلف  
 العلوم، سعت اطلاعه وحفظه، ومدى اهتمامه بتكوين  
 الأجيال، فقد وقفنا له على مخطوط مجموع يحوي تقايد  
 عديدة تتراوح بين اللوحة (ورقتين) وأكثر من ذلك، يظهر من  
 خلال مقدماته أنه ألفها إجابة على أسئلة وصلته من شخص  
 يعبر عنه بالابن البار فعل المقصود أحد ولديه محمد  
 المرتضى أو عبد الباقي، كتب هذا المجموع بخطوط مختلفة  
 صرح بعض النساخ أنه كان ينقل من النسخة المبيضة  
 للشيخ محمد السعيد أي النسخة التي كتبها الشيخ بخط يده،  
 لكن للأسف لم تصلنا، تضمن هذا المجموع التقايد الأتي  
 ذكرها:

/ رسالة في معنى عقد الوضع وعقد الحمل وعن التركيب  
 التقيدي والتركيب الإخباري:  
 / رسالة في إثبات أن الله تبارك وتعالى عالم وله علم:  
 / رسالة في مسألة الكسب وتميزه  
 / رسالة في وجه استحالة الدور والتسلسل  
 / رسالة في الفرق بين خطاب التكليف وخطاب الوضع  
 / رسالة في معنى الجوهر والهيولي والجسم  
 / رسالة شرح منظومة ابن فرج الإشبيلي  
 / رسالة في مصطلح الحديث:  
 / رسالة في النحو والصرف:  
 / رسالة في ما جرى به العمل من أن الابن لا يجتمع مع أبيه أو  
 صهره أو شيخه في وجود ولده أو زوجه  
 / رسالة في الفرق بين المجاز بمرتبة والمجاز بمرتبتين  
 / رسالة في تفسير قوله تعالى ولو أنما في الأرض من شجرة أقلم  
 / رسالة في اسم الفاعل بدل على الحال حقيقة وعلى غيره  
 مجازًا  
 / رسالة في تعريف العدد وشرح ماهيته

نسخ هذه المخطوط ومن ضمنه هذه الرسالة الشيخ أحمد بن محي الدين وهو الأخ الأصغر لمحمد السعيد والأمير عبد القادر، وقد استعمل الخط المغربي، والرسم القرآني في كتابة بعض الكلمات، كما تتميز هذه النسخة بأنها مصححة حيث استدرك الناسخ الكثير من الأخطاء أو السقط في هامش المخطوط.

#### نسبة الرسالة للشيخ محمد السعيد:

لا شك في نسبة هذه الرسالة للشيخ محمد السعيد، إذ ورد اسمه وصرح بنسبتها له في نهايتها، كما ورد واسمه في كل الرسائل والتقاييد المنسوخة في هذا المجموع، ومما يؤكد نسبتها له أن هذه الرسالة نسخا أخوه الشيخ أحمد، اقر بنسبتها لأخيه محمد السعيد.

#### أسباب تأليفها ومضمونها:

صرح الشيخ محمد السعيد في بداية هذه الرسالة أنه ألفها إجابة على سؤال وصله من شخص يعرفه بأنه ابنه المبارك، حيث قال: "أيها الابن المبارك سلك الله بي وبك أحسن المناهج والمسالك، أنك سألتني...."، لم يصرح الشيخ باسم هذا الابن هل هو ابنه من صلبه أم أحد طلبته؟ أما عن فحوى السؤال فهو قضية اجتماعية تتمثل في حكم جلوس الابن مع أبيه أو قرابته أو شيخه مع وجود زوجه أو ابنه، حيث قال: "أنك سألتني عما وجدنا عليه آباءنا من أن الابن لا يجتمع مع أبيه أو صهره ومن في معناهم كشيخه مع وجود ولده أو زوجه"، وهذه قضية كان معمول بها لوقت قريب عندنا في بلدة معسكر، فأصل الشيخ محمد السعيد هذه الجزئية، وأن فعل الأبناء والأجداد هو عين الصواب وهو الحق، ويفهم من هذا الكلام أن أحدا اعتراض على هذا الفعل ووصفه بأنه بدعة، فرد الشيخ محمد السعيد عليه.

اعتمد الشيخ محمد السعيد في هذه الرسالة على مصادر عديدة حديثة، فقهية، تفاسير، تاريخية، ما يعكس اطلاعه ومكانته العلمية وقوة تحصيله العلمي، ومن بين أهم المصادر التي اعتمدها ما يلي:

- العرف وما جرى به العمل عند أسلافه حيث قال: "فاعلم أخذ الله بيدك وسلك بنا وبك طريق أسلافك أن ما وجدنا عليه آباءنا هو عين الحق والصواب".

/ ابن بنته الشيخ أبو طالب أحمد بن محمد بن عبد القادر بن علي بن أبي طالب الغريسي<sup>61</sup>.

/ ابن أخيه محمد باشا صاحب كتاب تحفة الزائر<sup>62</sup>.

أما عن أماكن تدريسه فهي زاوية القيطنة كونه شيخها، ثم بعد سقوط الدولة الموحدية الجزائرية وأسر الأمير وأفراد أسرته وحاشية بالسجون الفرنسية تصدر الشيخ للتدريس بها كذلك، ثم لما وضع تحت الإقامة الجبرية بعناية اشتغل بالتدريس، ليختم مساره التعليمي كمدرس في مدرسة دار الحديث الأشرافية دمشق الشام حيث اشتغل بعلم التفسير<sup>63</sup>.

#### وفاته:

إذا كان من صعب معرفة تاريخ ولادته، فمن الغريب أن يختلف في تاريخ وفاته خاصة وأنه توفي في بيئة -وهي البيئة الدمشقية- عُرف واهتم أصحابها بالتدوين ووضع تراجم الأعلام، وفي هذا الباب ذكر الباحث فارس أحمد علاوي أنه الشيخ توفي سنة 1278هـ/1862م<sup>64</sup>، في حين ذكر الباحث علي بن عبد الرحمن بسام الجزائري أنه توفي سنة 1277هـ/1861م، ويضيف نفس هذا الباحث أنه دفن بسفح قاسيون في مقبرة ذي الكفل<sup>65</sup>.

واستناد إلى التواريخ التي وردت في المجموع المخطوط الذي يحوي مؤلفات الشيخ محمد السعيد، والذي ورد فيه أن الكثير من تقاييده كتبها سنة 1278 هـ، فيظهر أن التاريخ الأول هو الصواب، وعليه فالشيخ محمد السعيد توفي سنة 1278هـ/1862م.

#### وصف النسخة المعتمدة:

لإخراج نص هذه الرسالة تم الاعتماد على مخطوط مصور من مكتبة دار الكتب القطرية جاء تحت رقم 117، وهو عبارة عن مجموع يحوي مجموعة تقاييد ورسائل للشيخ محمد السعيد سبق الإشارة إليه عند الحديث عن مؤلفات الشيخ، جاءت هذه الرسالة في اللوحات من 94 إلى اللوحة 97 من أصل 108 لوحة من ألواح هذا المجموع أي كتبت هذه الرسالة في 4 لوحات، ورقم الأوراق من 169 إلى الورقة 175 من أصل 199 ورقة يحتويها هذا المجموع أي جاءت هذه الرسالة في 7 ورقات، مسطرة هذه الرسالة 23 سطر في الأولى، 25 سطر في باقي الأوراق، و24 سطر في الورقة الأخيرة.



اللوحة الأولى من رسالة الشيخ محمد السعيد ابن الشيخ  
محي الدين



اللوحة الأخيرة من رسالة الشيخ محمد السعيد ابن الشيخ  
محي الدين

#### نص الرسالة:

بسم الله الرحمن الرحيم صلى الله على سيدنا محمد وآله  
وصحبه وسلم

الحمد لله وحده ولا يدوم إلا ملكه والصلاة والسلام  
على من لا نبي بعده وعلى آله وأصحابه المخلصين له المحبة  
والمودة، وبعد:

أيها الابن المبارك سلك الله بي وبك أحسن المناهج  
والمسالك، أنك سألتني عما وجدنا عليه آبائنا من أن الابن لا  
يجتمع مع أبيه أو صهره ومن في معناهم كشيخه مع وجود  
ولده أو زوجه، ولا يواجههم بما يستهجن ويستقبح لفظه  
كالفرج والمني ونحوهما، بل إذا ذكر بحضرتهم يقوم من حينه  
حياء وتعظيما واحتراما لهم، ويعد ذلك من الإحسان لهم  
المطلوب شرعا، قال الله تعالى ﴿وَقَضَىٰ رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا  
إِيَّاهُ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا﴾<sup>66</sup> أي أحسنوا بالوالدين وقضى  
بمعنى أمر، (قال الورتجي والوالدين مشايخ المعرفة، ونُقل  
عن الجنيدي أنه قال أمرني أبي بأمر وأمرني السري بأمر آخر،  
فقدمت أمر السري على أمر أبي، وكل ما وجدت هو من

- كتب الحديث بشكل خاص صحيح البخاري وشرح  
الشيخ ابن أبي جمرة عليه، وقد أكثر الشيخ محمد  
السعيد النقل من هذا الشرح، كما نقل نص مطول  
من شرح الشيخ القسطلاني على صحيح البخاري  
لكنه لم يصرح باسم الشيخ..

- اعتمد الشيخ على بعض التفاسير بالخصوص  
حاشية الشيخ سعد حلي على تفسير البيضاوي،  
وهي لا تزال مخطوطة حسب اطلاعي.

- نقل الشيخ نص طويل من كتاب "عقد الجمان  
النفيس في ذكر الأعيان من أشرف غريس"، وهو  
من أهم المصادر التي أرخت لأعلام منطقة معسكر  
خلال القرن 11 هجري، لكنه لم يصرح باسم  
صاحب الكتاب وهو الشيخ أبو زيد عبد الرحمن  
التوجيني، ولا حتى باسم الكتاب، ولعل ذلك راجع  
لكون الكتاب كان مشهور متداول وشهرته أغنته  
عن ذكر اسمه واسم صاحبه.

قدم الشيخ محمد السعيد في هذه الرسالة ستة  
أدلة تؤكد ما جرى به العمل من عدم اجتماع الرجل وزوجه أو  
ابنه بمحضر أبيه أو أقاربه أو شيخه، أدلة مستمدة من كتاب  
الله عز وجل وسنة النبي صلى الله عليه وآله وسلم، حيث  
نقل النصوص وعلق عليها وقارن بعضها ببعض كما فعل مع  
حديثين يظهر من نصهما التعارض لكن الاستطاع الشيخ  
الجمع بينهما، ما يعكس تمكنه من علم الحديث والإحاطة  
بمختلف النصوص.

كما فصل الشيخ في تعريف البدعة وأنواعها الأمر  
الذي يؤكد تمكنه مع علم أصوله فقه، كما تعرض لفضل  
العلم والعلماء وأقسام العلم، منتقدا مصرحا غير ملمح  
لحالة المجتمع الدمشقي خلال فترة تدوينه هذه الرسالة حيث  
قال: "أعوذ بالله من أبناء هذا الزمان الذين قل خيرهم  
وحياؤهم، الناس بأزمانهم أشبه منهم بأبائهم..."، وكرر هذا  
النقد حين قال: "كما هو مشاهد في أبناء هذا الوقت الذي قل  
خيرهم وعم الخليفة حريقه وشره..."، ولا نعلم مراده بهذا النقد  
ولا لمن هو موجه، والظاهر أن الكلام موجه لبعض من تأثروا  
بالتيار الفكري الوهابي المعروف عنه وصفه لمخالفه بالبدعة  
وربما رميه بالكفر والخروج عن الملة.

نماذج مصورة عن الرسالة:

شرح الشيخ العارف بالله سيدي عبد الله بن أبي جمرة على الأربعين حديثاً من صحيح البخاري<sup>73</sup>.

وبدليل قول عائشة رضي الله عنها "ما رأي<sup>74</sup> مني ولا رأيت منه" أي العورة، فلم تصرح بها لاستهجانها والزوجة عورة، وذكرها كذلك، ولذلك يكتفى عنها بأهل الدار صونا لها، والولد كناية عن الجماع إذ المقصود من النكاح (شرعا)<sup>75</sup> النسل فينتقل الذهن من ذكره إلى اللازم الذي هو الجماع وهو مما يستقبح، ولأن الزوجة موضع حرث قال تعالى ﴿نِسَاؤُكُمْ حَرْثٌ لَّكُمْ﴾<sup>76</sup> أي مواضع حرث لكم شبيهة به تشبيها لما يلقى في أرحامهم من النطف بالبذور والولد ثمرة البذر فهو كناية عنه.

وبدليل أن فاطمة رضي الله عنها شكت ما تلقى من أثر الرحى فأتى النبي صلى الله عليه وآله وسلم سبي فأنطلقت إليه فلم تجده صلى الله عليه وآله وسلم فوجدت عائشة فأخبرتها فلما جاء النبي صلى الله عليه وآله وسلم إلينا وقد أخذنا مضاجعنا [//]<sup>77</sup> فذهبت لأقوم فقال على مكانكما فقعد بيننا حتى وجدت برد قدميه على صدري الحديث، ففي قولها فذهبت لأقوم دليل لنا إذ لو ما قال لهما صلى الله عليه وآله وسلم على مكانكما أي إلزما مكانكما لقاما فلما أمرهما لم يكن لهما بد ومتحول عن امتثاله لأنه جاء ليعلمهما ما هو خير مما سألاه ولا يقوم مقامه في ذلك غيره لأن ذلك من الدين، وأيضا لم تصرح بذكر اسم زوجها علي رضي الله عنه بل كتبت عنه بقولها فقعد بيننا ولم تقل فقد بيني وبين علي بضمير المتكلم ومعه غيره.

وبدليل أنه لما خرج صلى الله عليه وآله وسلم لمباهلة وفد نجران غدا محتضنا الحسن أخذا بيد الحسن وفاطمة تمشي خلفه وعلى خلفهما، فهذه الهيئة تدل على أنهما كانا لا يواجهانه جميعا إلا الأمر منه إذ هذه مشية المستحي مع المستحي منه<sup>78</sup>.

ولأن ما وجدنا عليه الأسلاف بقية من شريعة سيدنا إبراهيم عليه الصلاة والسلام فلو لم يكن ذلك في شريعتنا لكان شرعا لنا، لأن شرع من قبلنا شرع لنا (ما لم يرد ناسخ)<sup>79</sup> قال تعالى ﴿فَاتَّبِعُوا مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفًا﴾<sup>80</sup> وقال ﴿ثُمَّ أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ أَنِ اتَّبِعْ مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفًا﴾<sup>81</sup> وقال ﴿وَمَنْ أَحْسَنُ دِينًا مِّمَّنْ أَسْلَمَ وَجْهَهُ لِلَّهِ وَهُوَ مُحْسِنٌ وَاتَّبَعَ مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفًا﴾<sup>82</sup>، ﴿قَدْ كَانَتْ لَكُمْ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ فِي إِبْرَاهِيمَ وَالَّذِينَ مَعَهُ﴾<sup>83</sup> الآيات.

بركاته، القشيري عند قوله تعالى ﴿وَتَأْتُونَ فِي نَادِيكُمْ الْمُنْكَرَ﴾<sup>67</sup> ومن ذلك تخلية الفساق مع فسقهم وترك القبض على أيديهم، ومن ذلك أيضا ترك الاحتشام والاحترام للشيخ والأكابر هل ذلك<sup>68</sup> شريعة أم بدعة؟ أذلك جهل منهم وفتوى بما تهوى أنفسهم أو لا؟.

فاعلم أخذ الله بيدك وسلك بنا وبك طريق أسلافك أن ما وجدنا عليه آباءنا هو عين الحق والصواب وإليه المرجع والمآب، بدليل ما روي في صحيح البخاري<sup>69</sup> عن علي رضي الله عنه أنه أمر المقداد أن يستل له رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عن الرجل إذا أمدى ماذا عليه، وعمل ذلك بأن قال استحييت من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لِمَكَانِ ابنته، ولكن يعارض هذا ما روي في صحيح البخاري<sup>70</sup> عن عائشة رضي الله عنها أنها قالت جاءت امرأة رفاعة الْفُرْطِيُّ إلى النبي صلى الله عليه وآله وسلم فقالت كنت عند رفاعة فطلقني وأبنت طلاقي فتزوجت عبد الرحمن بن الزبير وإن معه مثل هدية الثوب، فقال أتريدين أن ترجعي إلى رفاعة، لا حتى تذوقي عسيلته ويذوق عسيلتك، وأبو بكر جالس فسألت النبي صلى الله عليه وآله وسلم عن هذا الأمر وهو مما يستحي منه وأبو بكر حاضر، فكان ينبغي ذكر [//]<sup>71</sup> ذلك إذ كان ولا بد وهو وحده، ولكن لما كان لا بد لها من السؤال عن ذلك ولم تجد النبي صلى الله عليه وآله وسلم وحده لم يمنعهما الحياء أن تسأل بحضرة أبي بكر رضي الله عنه، ثم إن أبا بكر رضي الله عنه صهر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وهذا الأمر مما يستحي منه بحضرة الأصهار، فلم ينهها صلى الله عليه وآله وسلم عن سؤالها بل أفصح لها عن مرادها مع حضرة أبي بكر وإن كان صهره، هذا مع شدة حيائه صلى الله عليه وآله وسلم لكن لما كان الأمر في الدين لم يمنعه من الكلام به، ولهذا قال صلى الله عليه وآله وسلم " نعم النساء نساء الأنصار لم يمنعهن الحياء أن يتفقهن في الدين"<sup>72</sup>، فالحياء في مثل هذا ممنوع شرعا وفي غيره مطلوب شرعا.

والجمع بين الحديثين هو إذا وجد المرء من يقوم مقامه كعلي رضي الله عنه فلا بأس، وإن لم يجد كما في حديث امرأة رفاعة فلا يجوز أن يسكت عنه، لأن النبي صلى الله عليه وآله وسلم لم يكن له بد عن الإفصاح بذلك لأن غيره لا يقوم مقامه فيه، وعلي وجد السبيل إلى الوصول إلى الفائدة التي أراد من غير أن يتعرض بنفسه للسؤال، انظر

وثلاثين والتحميد والتكبير فيفعل أكثر ما حده الشرع فهو مكروه لما فيه من قلة الأدب، فإن شأن العظماء إذا حدوا حدا يوقف عنده ويعد الخروج عنه قلة أدب.

الخامسة بدعة مباحة وهي ما تناولتها قواعد الإباحة كاتخاذ المناخل لإصلاح الأقوات واللباس الحسن والمسكن الحسن.

وأیضا لنا إسوة حسنة بأبائنا في أفعالهم وأقوالهم وتقريراتهم، وإن لم يكن لنا في هذه المسألة نص لأنهم علماء عاملون (ينبغي الإقتداء بهم، وأما ما أخبر به تعالى عن الكفرة الجهلة بقوله)<sup>93</sup> ﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ تَعَالَوْا إِلَى مَا أَنْزَلَ اللَّهُ وَإِلَى الرَّسُولِ قَالُوا حَسْبُنَا مَا وَجَدْنَا عَلَيْهِ آبَاءَنَا أَوَلَوْ كَانَ آبَاؤُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ شَيْئًا وَلَا يَهْتَدُونَ﴾<sup>94</sup> فالواو للحال والهمزة دخلت عليها لإنكار الفعل على هذا الحال أي أحسبهم ما ودوا عليه آباءهم، ولو كانوا جهلة ضالين فالمعني أن الاقتداء إنما يصح بمن علم أنه عالم مهتد، فاسلك ولدي طريقهم واتبع سبيلهم تفلح واشتغل بما يعينك <sup>95</sup>[/] وينفعك دنيا وأخرى لاسيما الاشتغال بالعمل الذي لا غناء لأحد عنه، قال بعض الأشراف<sup>96</sup> لأولاده "العاقل يشتغل بتحصيل غير الحاصل، عليكم بالعلم فإنه يزيد الشريف شرفا، وقد مدح الله العلماء في ما غير آية قال ﴿شَهِدَ اللَّهُ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ وَالْمَلَائِكَةُ وَأُولُو الْعِلْمِ﴾<sup>97</sup>، ﴿وَمَا يَعْقِلُهَا إِلَّا الْعَالِمُونَ﴾<sup>98</sup> ﴿إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ﴾<sup>99</sup> ﴿قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ﴾<sup>100</sup>.

وقد كنت أقول في نفسي وربما صرحت به أنه لما عم الجهل فالاشتغال بالعلم وتعليمه أولى وأفضل من جميع الطاعات كالتسبيح والتلهيل ونحوهما، لأن ذلك يجب مرة في العمر وما زاد عليها مستحب، وفي تضييع العلم تضييع للشرعية حتى رأيت العارف بالله سيدي عبد الله بن أبي جمرة نص على ذلك فحمدت الله تعالى، قال عند قول البخاري<sup>101</sup> عن أبي هريرة رضي الله عنه "أوصاني خليلي بثلاث لا أدعهن حتى ألقى الله" الحديث، أن أفعال البر لا تستوي فيها الناس قرب شخص يكون الانقطاع إلى التبعيد أولى له، وآخر تكون مجالسة العلماء والدرس والقراءة والنظر في شخص أهلية للعلم، فيكون ذلك أقرب في حقه لأن العلم أفضل الأعمال، فاشتغاله بالتعبد وتركه للعلم نقصان في حقه سيما في هذا الزمان الذي يكون الاشتغال بالعلم على من فيه أهلية واجبا في حقه لقوله صلي الله عليه وآله وسلم "إذا ابتدع في الدين

قال)<sup>84</sup> الشيخ سعد حلي<sup>85</sup> في حاشيته على البيضاوي عند قوله تعالى ﴿قَالُوا لَا تَخَفْ وَبَشِّرُوهُ بَعْلَامٍ عَلَيْهِمْ فَأَقْبَلَتْ امْرَأَتُهُ فِي صَرَّةٍ فَصَكَّتْ وَجْهَهَا وَقَالَتْ عَجُوزٌ عَقِيمٌ﴾<sup>86</sup>، أي فأقبلت امرأته سارة إلى بيتها وكانت تنظر إليهم يعني لما تكلموا مع زوجها في ولادتها استحييت وأعرضت عنهم متوجهة إلي بيتها، فذكر الله ذلك الإقبال دون الإعراض والإدبار كذا في التفسير الكبير اه<sup>87</sup>.

فماذا بعد الحق إلا الضلال؟، أعوذ بالله من أبناء هذا الزمان الذين قل خيرهم وحيأؤهم، الناس بأزماتهم أشبه منهم بأبائهم.

وأیضا ما وجدنا عليه الناس ولو كان بدعة لكان مندوبا إليها حفظا لإبقاء المروءة والحياء، الذي قال فيه صلي الله عليه وآله وسلم "الحياء خير كله"<sup>88</sup>، ولنعرف حق الأكابر وما يجب لهم على الأصاغر من التوقير والإحترام الذي به قوامهم، إذ ما دام القوم يتفاضلون فيما بينهم ولا ينكرون فضل بعضهم على بعض ما داموا بخير، مادام صغيركم يوقر كبيركم وكبيركم يرحم صغيركم، ما دمت <sup>89</sup>[/] بخير فإذا تساوا وصاروا كأسنان المشط وأنكروا فضل بعضهم على بعض، كما هو مشاهد في أبناء هذا الوقت الذي قل خيرهم وعم الخليفة حريقه وشره هلكوا نسأل الله السلامة في ديننا ودنيانا، إذ ليس كل بدعة ضلالة بل تعتبرها الأحكام الخمسة:

الأولى بدعة واجبة إجماعا وهي ما تناولتها قواعد الوجوب وأدلتها من الشرع كجمع القرآن في المصحف والشرائع إذا خيف عليها الضياع فإن تبليغها لمن بعدنا واجب إجماعا وإهمالها حرام إجماعا.

الثانية بدعة محرمة وهي التي تناولتها أدلة التحريم وقواعده كالمكوس وتقديم الجهال على العلماء وتولية المناصب الشرعية بالتوارث لمن لا يصلح لها.

الثالثة بدعة مندوب إليها (كصلاة)<sup>90</sup> التراويح وإقامة صور الأئمة و(ولادة)<sup>91</sup> الأمر (أي هيأتهم)<sup>92</sup> بالملايس والمراكب، على خلاف ما كانت عليه الصحابة رضي الله عنهم، فإن التعظيم في الصدر الأول كان بالدين، فلما اختل النظام وصار الناس لا يُعظمون إلا بالصور كان مندوبا حفظا لنظام الأمر.

الرابعة بدعة مكروهة وهي ما تناولتها قواعد الكراهة كتخصيص الأيام الفاضلة كيوم عاشوراء بنوع من العبادات، ومنه الزيادة على القرب المندوبة كالتسبيح ثلاثا

الصالحة الموصلة إلى الجنة أو بشارة بتسهيل العلم لطالبه، وقال من يرد الله به خيرا يفقهه في الدين، ولولم يكن من فضيلة العلم إلا آية ﴿ شَهِدَ اللَّهُ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ وَالْمَلَائِكَةُ وَأُولُو الْعِلْمِ قَانِمًا بِالْقِسْطِ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴾<sup>112</sup> فبدأ بنفسه وثنى بملائكته وثالث بأهل العلم، وناهيك بهذا شرفا وإذا كان العلماء ورثة الأنبياء ولا رتبة فوق النبوة فلا شرف فوق الوراثة لتلك الرتبة وغاية العلم العمل لأنه ثمرته وفائدة العمر وزاد الآخرة فمن ظفر به سعد ومن فاتته خسر، فإذا العلم أفضل من العمل به إذ شرفه بشرف معلومة، والعمل بلا علم لا يسعى عملا بل هي رد وباطل، قال بعض العارفين<sup>113</sup> [//] <sup>114</sup>: "العلم بلا عمل عقيم والعمل بلا عمل سقيم، (والرجل من جمع بينهما)<sup>115</sup>."

وينقسم العلم بانقسام المعلومات وهي لا تحصى، فمنها:

[علم الظاهر والمراد به العلم الشرعي المقيد بما يلزم المكلف في أمر دينه عبادة ومعاملة، وهو يدور على علم التفسير والفقه والحديث، وعد الشيخ عز الدين بن عبد السلام علم النحو وحفظ غريب الكتاب والسنة وتدوين أصول الفقه من البدع الواجبة.

ومنها علم الباطن وهو نوعان:

(أحدهما)<sup>116</sup> علم المعاملة وحقيقته تصفية القلب وتهذيب النفس باتقاء الأخلاق الذميمة التي ذمها الشرع كالرياء والعجب والغش وحب الرياسة والعلو والثناء والفخر والطمع، ليتصف بالأخلاق الحميدة المحمدية كالإخلاص والشكر والصبر والزهد والتقوى والقناعة، ليصلح عند ذلك عمله بعلمه ليرث ما لم يعلم.

الثاني علم المكاشفة وهو نور يظهر في القلب عند تركيته فتظهر به المعاني المجملة، فتحصل له المعرفة بالله تعالى وأسمائه وكتبه وصفاته ورسله، وتتكشف له الأستار عن مخبآت الأسرار.

فافهم وسلم تسلم ولا تكن من المنكرين تهلك مع الهالكين، قال بعض العارفين: "من لم يكن له من هذا العلم شيء أخشى عليه سوء الخاتمة"، وأدنى النصيب منه التصديق به والتسليم لأهله، والله سبحانه وتعالى اعلم<sup>117</sup>.

انتهى والحمد لله بلا منتهى والصلاة والسلام على سيد أولى النهى محمد ذي البهاء وعلى آله وصحبه وسلم.

بدعة كيد الدين"، وفي رواية "إذا ظهرت الفتن وسب أصحابي فعليكم بمعالم الدين وأطلبوا من الله الرزق فقالوا يا رسول الله وما معالم الدين فقال مجالس الحلال والحرام"<sup>102</sup>، فالعلم اليوم هو أقرب ما يتقرب به إلى الله تعالى، بل نقول هو الواجب بدليل الحديث الذي ذكرناه وإذا كان المرء ليس فيه أهلية للعلم فحينئذ يؤمر بالانقطاع لتعبد لأنه إذا انقطع للتعبد عساه أن ينفع نفسه وينفع الناس بدعائه، ثم كذلك في كل الأعمال ما هو أولى وأكد فبحسب كل شخص، ولا ينظر إلى فضيلة الأعمال من حيث هي، وإنما ينظر إلى الفاعل لأنه صلى الله عليه وآله وسلم لم يكن ليقصر على فعل واحد فيوصي به الناس عن آخرهم، وإنما يختار لكل شخص ما فيه أهلية له وقد [//] <sup>103</sup> تقدم ذلك.

وفضل العلم معلوم من الدين ضرورة كتابا وسنة وإجماعا قال تعالى ﴿ يَرْفَعِ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَالَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ دَرَجَاتٍ ﴾<sup>104</sup> أي يرفع الله الذين آمنوا منكم بالنصر والذكر الحسن في الدنيا ويؤننكم غرف الجنان في الآخرة والذين أوتوا العلم درجات أي ويرفع العلماء منكم خاصة درجات بما جمعوا من العلم والعمل، وفي الحديث "فضل العالم على العابد كفضل القمر ليلة البدر على سائر الكواكب"<sup>105</sup>، قال ابن عباس للعلماء درجات فوق المؤمنين بسبعمائة درجة ما بين الدرجتين مسيرة خمسمائة عام، (وقد قال صلى الله عليه وآله وسلم "أوحى الله عز وجل إلى إبراهيم عليه السلام أني عليم أحب كل عليم"<sup>106</sup>، إذ العلم صفة من صفاته سبحانه فالعلم النافع شيء عظيم أعطي للعبد، وقال عليه السلام "موت قبيلة أيسر من موت عالم واحد وقال تعالى<sup>107</sup> "﴿ وَقُلْ رَبِّ زِدْنِي عِلْمًا ﴾<sup>109</sup> أي سله الزيادة منه، وفي البخاري "باب العلم قبل العمل" أي لتقدمه بالذات على العمل لأنه شرط في صحته، وكذا على القول إذ به تصح النية المصححة للعمل، فنبه البخاري على مكانة العلم خوفا من أن يسبق إلى الذهن من قولهم لا ينفع العلم إلا بالعمل توهين أمر العلم والتساهل في طلبه، واستدل على ذلك بقوله تعالى ﴿ فَأَعْلَمَ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾<sup>110</sup> ثم قال ﴿ وَاسْتَغْفِرْ ﴾ إشارة إلى القول والعمل، والآية وإن كانت خطابا له عليه الصلاة والسلام فهي تناول أمته، وقال صلى الله عليه وآله وسلم "العلماء ورثة الأنبياء ورثوا العلم من أخذه أخذ بحظ وافر ومن سلك طريقا يطلب به علما سهل الله له طريقا إلى الجنة"<sup>111</sup> أي في الآخرة أو في الدنيا، بأن يوفقه للأعمال

/ الشطي محمد جميل: أعيان دمشق في القرن الثالث عشر ونصف القرن الرابع عشر من 1201-1350هـ، ط01، دار البشائر 1994.

/ الحصني آل تقي الدين محمد أديب: كتاب منتخبات التواريخ لدمشق، قدم له الدكتور كمال سليمان الصليبي، ط01، ج02، منشورات دار الأفاق الجديدة بيروت 1979.

/ الحفناوي محمد بن أبي القاسم: تعريف الخلف برجال السلف، ط01، القسم 02، مؤسسة الرسالة 1982.

/ ابن أبي جمرة: بهجة النفوس وتحليها بمعرفة ما لها وما عليها، ج1، دار الكتب العلمية بيروت لبنان

/ الجزائري الأمير عبد القادر: كتاب المواقف، تحقيق بكري علاء الدين، ط خاصة، ج03، منشورات مؤسسة الأمير عبد القادر الجزائري الدولية للثقافة والتراث 2018.

/ الجزائري محمد السعيد بن محي الدين: شرح منظومة ابن فرج الإشبيلي، دراسة وتحقيق علي بن عبد الرحمن بسام الجزائري، منشورات وزارة الشؤون الدينية والأوقاف تلمسان عاصمة الثقافة الإسلامية 2011.

/ الجزائري الشيخ أحمد بن محي الدين: نخبة ما تسر به النواظر وأبهج ما يسطر في الدفاتر في بيان تولية ذي الكمال الظاهر والنسب الطاهر سعادة الأمير السيد عبد القادر بن محي الدين في إقليم الجزائر، مؤسسة الأمير عبد القادر الجزائري الوطنية 2020.

/ الجزائري الشيخ أحمد بن محي الدين الحسني: رسالة نثر الدر وبسطه في بيان كون العلم نقطه، تحقيق عمار طالبي، عالم المعرفة للنشر والتوزيع الجزائر 2017.

/ الجزائري الأمير محمد باشا: تحفة الزائر في مآثر عبد القادر وأخبار الجزائر، دراسة وتحقيق فارس أحمد العلوي، ج02، دار نينوى للدراسات والنشر والتوزيع دمشق 2019.

/ ابن سعد محمد التلمساني: روضة النسر في التعريف بالأشياخ الأربعة المتأخرين، دراسة وتحقيق يحي بوعزيز، ط خاصة، دار البصائر الجزائر 2009.

/ المازاري الأغا بن عودة: طلوع سعد السعود في أخبار وهران والجزائر وإسبانيا وفرنسا إلى أواخر القرن التاسع عشر، تحقيق يحي بوعزيز، ط01، ج02 دار البصائر الجزائر 2007.

/ المبشر وورود الأخبار من جميع الأقطار، عدد 15، 11 جمادي الأولى 1264/ 01 أبريل 1848م.

/ المشرفي العربي: ذخيرة الأواخر والأول فيما ينتظم من أخبار الدول، دراسة وتعليق عبد المنعم القاسمي الحسني، ماجستير حصول الدين جامعة الجزائر 2001.

/ المشرفي العربي: طرس الأخبار بما جرى آخر الأربعين من القرن الثالث عشر لمسلمين مع الكفار وفي عتو الحاج عبد القادر وأهل

(قال مؤلفه)<sup>118</sup> وكتب مسلما على من يقف عليه، أفقر الوري وخديم الفقراء محمد السعيد بن محي الدين كان الله له ولأحبته آمين، ربنا تقبل منا إنك أنت السميع العليم، وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين عام 1278<sup>119</sup>.

وكتب الفقير إلى رحمة مولاه أحمد بن محي الدين وفقه الله وهده آمين [//]<sup>120</sup>.

#### . قائمة المراجع:

#### الوثائق الأرشيفية:

Archives Nationales d'Outre Mer ANOM

Cote d'archives : GGA 1KK 28

Cote d'archives : GGA 20KK 33

Cote d'archives : GGA 1KK 27B

Cote d'archives : GGA 20KK 33

Cote d'archives : GGA 50JJ 21

Cote d'archives : GGA 50JJ 21

#### المصادر المخطوطة:

/ الجزائري محمد السعيد بن محي الدين: نبذه عن حياة الأمير عبد القادر وأسرته، مخطوط بالمكتبة الوطنية الجزائرية سلمنا نسخة منه الشيخ بلقاسم ضيف حفظه الله.

/ الجزائري محمد السعيد بن محي الدين: مخطوط مجموع مصور بمكتبة الشيخ بوكعب بلقرع معسكر.

/ الجزائري محمد السعيد بن محي الدين: رسالة إلى بعض أعيان شرفاء واد المبطوح، مخطوط مصور بمكتبة الشيخ بوكعب بلقرع. / العلامة سعدي حلبي: حاشية العلامة سعدي حلبي على تفسير البيضاوي، مخطوط منشور بالنت

#### المصادر المطبوعة:

/ البروسوي الشيخ إسماعيل حقي الحنفي الخلوتي: روح البيان في تفسير القرآن، ضبطه وصححه وخرج آياته عبد اللطيف حسن عبد الرحمن، ج01، دار الكتب العلمية.

بوكعب تقي الدين: المجموع الميسر لمدونات الأنساب والتراجم بفضاء الراشدية معسكر، دار السادة المالكية الجزائر 2022.

/ بوكعب تقي الدين: مجموع إجازات حافظ المغرب الأوسط الشيخ عبد القادر بن مصطفى بن الشيخ عبد القادر المشرفي الشهير بين عبد الله المشرفي الغريسي الراشدي المعسكري الجزائري (ت1270هـ/ حوالي 1853م)، ط01، فهرنهايت 451 للنشر والترجمة الجلفة الجزائر 2023.

/ ترتشل شارلز هنري: حياة الأمير عبد القادر، ترجمة وتعليق وتقديم أبو القاسم سعد الله، ط خاصة، عالم المعرفة الجزائر 2011.

/ نويّض عادل: معجم المفسرين، ط01، ج01، مؤسسة نويّض للثقافة 1983.

#### المصادر باللغة الأجنبية:

/ BELLEMARE ALEX : ABD EL KADER sa vie politique et militaire, DAR BENI MEZGHANA 2015.

/ CORNAC SYLVAIN HENRY: L EMIR ABDELKADER ET LES OTTOMANS L ITIBERAIRE DU DERNIER GRAND AYAN DE DAMAS 1832-1865, THESE DU DOCTORAT EN HISTOIRE UNIVERSITE DU QUEBEC A MONTREAL AVRIL 2018.

/YVER GEORGES : LES CORESPONDANCES DU CAPITAINE DAUMAS , ALGER 1912 .

/ V DEJARDINS: LA COMMUNE DE DUBLINEAU, SOCIETE DE GEOGRAPHIE ET D ARCHEOLOGIE DE LA PROVINCE D ORAN 1951.

/ ROCHES LEON: TRENTA DEUX ANS A TRAVERS L ISLAM 1832-1864, tome 1<sup>er</sup>, PARIS LIBRAIRIE DE FIRMIN DIDOT ET Cie 1884

/ ROCHES LEON: DIX ANS A TRAVERS L ISLAM 1834-1844, PARIS LIBRAIRIE ACADEMIQUE DIDIER 1904

/ RENSEIGNEMENTS HISTORIQUES SUR LA ZMALA D ABDEL KADER TOMBEE AU POUVOIR DE S A R Mgr LE DUC D AUMALE dans la ghazia exécutée le 16 mai 1843 a taguine, paris imprimerie lange lévy et compagnie.

/ DU PLESSIS M A : LES ARABES A AMBOISE, DECEMBRE 1851, MEMEOIRE DE LA SOCIETE DES SCIENCES ET DES LETTRES DE LA VILLE DE BLOIS, T05.

/ ZOUZOU ABDELHAMID: LA VIE QUOTIDIENNE A MASCARA A TRAVERS LES RAPPORT DU PREMIER CONSUL FRANÇAIS AUPRES DE L EMIR ABDELKADER, EDITIONS HOUMA ALGER 2014 .

دائرته الفجار، دراسة وتحقيق يوسف اخليص، بحث لنيل دبلوم الدراسات العليا شعبة التاريخ جامعة الحسن الثاني كلية الآداب ابن امسيك الدار البيضاء 1999-2000. والعلوم الانسانية

/ المرتضى الزبيدي: إتحاف السادة المتقين بشرح إحياء علوم الدين، ج01، دار الكتب العلمية

/ القاسمي محمد جمال الدين: طبقات مشاهير الدمشقيين من / أهل القرن الرابع عشر هجري، ط01، دار البيروتي 2006

/ الدحاوي محمد المصطفى بن عبد الله: تلخيص الجمان من حياة الحيوان، دراسة وتحقيق تقي الدين بوكعب، رسالة دكتوراه كلية العلوم الإنسانية والعلوم الإسلامية جامعة وهران 01 أحمد بن بلة 2019.

/ أبو راس الناصر: فتح الإله ومنته بالتحدث بفضل ربي ونعمته، تحقيق محمد بن عبد الكريم، المؤسسة الوطنية للكتاب 1990.

/ الزباني محمد بن يوسف: دليل الحيران وأنيس السهران في أخبار مدينة وهران، تحقيق وتقديم الشيخ المهدي البوعبدلي، ط خاصة، دار المعرفة الدولية للنشر والتوزيع الجزائر 2013

/ الغريسي أبو عبد الله بن الأعرج: زهرة الشماريخ، تحقيق حساني مختار، المكتبة الوطنية الجزائرية دون سنة الطبع.

#### المراجع:

/ بقبق الزهرة: الأمير عبد القادر في الأسر 1848-1852، النشر الجامعي الجديد تلمسان 2018.

/ يحي بوعزيز: أعلام الفكر والثقافة في الجزائر المحروسة، ط خاصة، ج02، دار البصائر للنشر والتوزيع الجزائر 2009.

/ بوكعب تقي الدين: نيل الأمان ونشر التهاني بترجمة الشيخ مصطفى بن التهامي البوعمراني، ط01، فهرنهايت للنشر والترجمة الجزائر 2022.

/ س علوش وعبد الله الرجراجي: فهرس المخطوطات العربية المحفوظة في الخزانة العامة بالرباط القسم الثاني 1921-1953، ط02، ج02، منشورات الخزانة العامة للكتب والوثائق 2001.

## الهوامش:

- <sup>1</sup> هذه السلسلة وردت بهذا الترتيب في تقييد محمد السعيد محل التحقيق وفي كتاب تحفة الزائر لمحمد باشا ابن الأمير عبد القادر، ولمن يريد التوسع في هذا الباب فعليه بمطالعة ما ورد في كتاب "عقد الجمان النفيس في ذكر الأعيان من أشرف غريس" للشيخ أبي زيد التوجيني بتحقيق تقي الدين بوكعب منشورات دار السادة المالكية 2022، ص 96.
- <sup>2</sup> ALEX BELLEMARE : ABD EL KADER sa vie politique et militaire, DAR BENI MEZGHANA 2015, p15
- <sup>3</sup> الأمير محمد باشا: تحفة الزائر في مآثر عبد القادر وأخبار الجزائر، دراسة وتحقيق فارس أحمد العلوي، ج 02، دار نينوى للدراسات والنشر التوزيع دمشق 2019، ص 726
- <sup>4</sup> GEORGES YVER: LES CORESPONDANCES DU CAPITAINE DAUMAS , ALGER 1912 , p301
- <sup>5</sup>GEORGES YVER : OP CIT, p 642
- <sup>6</sup> LEON ROCHES: TRENTA DEUX ANS A TRAVERS L ISLAM 1832-1864, tome 1<sup>er</sup>, PARIS LIBRAIRIE DE FIRMIN DIDOT ET Cie 1884, p211
- <sup>7</sup> M A DU PLESSIS : LES ARABES A AMBOISE, DECEMBRE 1851,P 225
- <sup>8</sup>ROCHES: OP CIT , pp 211-212
- <sup>9</sup>M A DU PLESSIS :OP CIT, P225
- <sup>10</sup> ينظر محمد السعيد بن محي الدين: شرح منظومة ابن فرج الإشبيلي، دراسة وتحقيق علي بن عبد الرحمن بسمام الجزائري، منشورات وزارة الشؤون الدينية والأوقاف تلمسان عاصمة الثقافة الإسلامية 2011، ص 16
- <sup>11</sup> انظر ترجمته: تقي الدين بوكعب: مجموع إجازات حافظ المغرب الأوسط الشيخ عبد القادر بم مصطفى بن الشيخ عبد القادر المشرفي الشهير ببني عبد الله المشرفي الغريسي الراشدي المعسكري الجزائري (ت1270هـ/ حوالي 1853م)، ط 01، فبرهايت 451 للنشر والترجمة الجلفة الجزائر 2023.
- <sup>12</sup> انظر ترجمته أبو راس الناصر: فتح الإله ومنته بالتحدث بفضل ربي ونعمته، تحقيق محمد بن عبد الكريم، المؤسسة الوطنية للكتاب 1990.
- <sup>13</sup> GEORGES YVER : op cit, p642
- <sup>14</sup> Ibid, p 378
- <sup>15</sup> M A DU PLESSIS : OP CIT, DECEMBRE 1851,P 218
- <sup>16</sup> محمد باشا: تحفة الزائر، ج 02، ص 726
- <sup>17</sup> محمد باشا: نفس المصدر، ج 02، ص 492
- <sup>18</sup> محمد جميل الشطي: أعيان دمشق في القرن الثالث عشر ونصف القرن الرابع عشر من 1201-1350هـ، ط 01، دار البشائر 1994، ص 245
- <sup>19</sup> ينظر:
- محمد باشا: نفس المصدر، ج 02، ص 174
- الأغا بن عودة المازاري: طلوع سعد السعود في أخبار وهران والجزائر وإسبانيا وفرنسا على أواخر القرن التاسع عشر، تحقيق يحي بوعزيز، ط 01، ج 02 دار البصائر الجزائر 2007، ص 101
- <sup>20</sup> GEORGES YVER : op cit, p642
- <sup>21</sup> العربي المشرفي: طرس الأخبار بما جرى آخر الأربعين من القرن الثالث عشر لمسلمين مع الكفار وفي عتو الحاج عبد القادر وأهل دائرته الفجار، دراسة وتحقيق يوسف اخليص، بحث لنيل دبلوم الدراسات العليا شعبة التاريخ جامعة الحسن الثاني كلية الآداب والعلوم الإنسانية II ابن امسيك الدار البيضاء 1999-2000، ص 174
- <sup>22</sup> ALEX BELLEMARE : op cit, p30
- <sup>23</sup>V DE JARDINS: LA COMMUNE DE DUBLINEAU, SOCIETE DE GEOGRAPHIE ET D ARCHEOLOGIE DE LA PROVINCE D ORAN 1951, P66
- <sup>24</sup> الحصني آل تقي الدين محمد أديب: كتاب منتخبات التواريخ لدمشق، قدم له الدكتور كمال سليمان الصليبي، ط 01، ج 02، منشورات دار الأفاق الجديدة بيروت 1979، ص 696
- <sup>25</sup> محمد باشا: تحفة الزائر، ج 02، ص 15
- <sup>26</sup> محمد باشا: تحفة الزائر، ج 01، ص 251، مع وجوب الإشارة أن محمد باشا أخطأ في ذكر تاريخ معركة المقطع الذي حدده سنة 1836م
- <sup>27</sup> أبو عبد الله بن الأعرج الغريسي: زهرة الشماريخ، تحقيق حساني مختار، المكتبة الوطنية الجزائرية، ص 294
- <sup>28</sup> GEORGES YVER : op cit, p72
- <sup>29</sup> Ibid: p77
- <sup>30</sup> Ibid: p95
- <sup>31</sup> ابن الأعرج الغريسي: نفس المصدر، ص 313

<sup>32</sup> انظر ترجمته في بوكعير تقي الدين: نيل الأمانى ونشر التهاني بترجمة الشيخ مصطفى بن التهامي البوعمراني، ط01، فهرهايت للنشر والترجمة الجزائر 2022

<sup>33</sup>GEORGES YVER : op cit, p387

<sup>34</sup> LEON ROCHES: DIX ANS A TRAVERS L ISLAM 1834-1844, PARIS LIBRAIRIE ACADEMIQUE DIDIER 1904, pp144-148

<sup>35</sup>GEORGES YVER : op cit : p287

<sup>36</sup> Ibid: p445

<sup>37</sup> Ibid: pp 448-449

<sup>38</sup> RENSEIGNEMENTS HISTORIQUES SUR LA ZMALA D ABDEL KADER TOMBEE AU POUVOIR DE S A R Mgr LE DUC D AUMALE dans la ghazia exécutée le 16 mai 1843 a taguine, paris imprimerie lange lévy et compagnie, p10

<sup>39</sup> DU PLESSIS : OP CIT, P227

<sup>40</sup> ABDELHAMID ZOZOU : LA VIE QUOTIDIENNE A MASCARA A TRAVERS LES RAPPORT DU PREMIER CONSUL FRANÇAIS AUPRES DE L EMIR ABDELKADER, EDITIONS HOUMA ALGER2014 ,P72

<sup>41</sup> محمد باشا : تحفة الزائر، ج02، ص 15

<sup>42</sup> محمد باشا: نفس المصدر، ص 15

<sup>43</sup> المبشر وورود الأخبار من جميع الأقطار، عدد 15، 11 جمادي الأولى 1264 / 01 أبريل 1848م، ص02

<sup>44</sup> محمد باشا: تحفة الزائر، ج02، ص 22

<sup>45</sup> الشيخ أحمد بن محي الدين الجزائري: نخبة ما تسر به النواظر وأبهج ما يسطر في الدفاتر في بيان تولية ذي الكمال الظاهر والنسب الطاهر سعادة الأمير السيد عبد القادر بن محي الدين في إقليم الجزائر، مؤسسة الأمير عبد القادر الجزائري الوطنية 2020، ص ص 122-123

<sup>46</sup> القاسمي محمد جمال الدين: طبقات مشاهير الدمشقيين من أهل القرن الرابع عشر هجري، ط01، دار البيروتي 2006، ص ص 75-76

<sup>47</sup> أنظر الملاحق

<sup>48</sup> SYLVAIN HENRY CORNAC: L EMIR ABDELKADER ET LES OTTOMANS L ITIBERAIRE DU DERNIER GRAND AYAN DE DAMAS 1832-1865, THESE DU DOCTORAT EN HISTOIRE UNIVERSITE DU QUEBEC A MONTREAL AVRIL 2018, pp 318-320

<sup>49</sup> الحصني: نفس المصدر، ص696

<sup>50</sup> الموافق لـ 01 جويلية 1859م

<sup>51</sup> انظر صورة الرسالة في الملحق

<sup>52</sup>SYLVAIN HENRY CORNAC : op cit, P320

<sup>53</sup> IBID, P320-321

<sup>54</sup>SYLVAIN HENRY CORNAC: OP CIT, P325

<sup>55</sup>IBID, P326

<sup>56</sup> الشيخ محمد السعيد: شرح منظومة ابن فرج الإشبيلي، ص ص 17-19

<sup>57</sup> العربي المشرفي: ذخيرة الأواخر والأول فيما ينتظم من أخبار الدول، دراسة وتعليق عبد المنعم القاسمي الحسني، ماجستير حصول الدين جامعة الجزائر 2001، ص 41

<sup>58</sup> الأمير عبد القادر: كتاب المواقف، تحقيق بكري علاء الدين، ط خاصة، ج03، منشورات مؤسسة الأمير عبد القادر الجزائري الدولية للثقافة والتراث 2018، ص331

<sup>59</sup> الشيخ أحمد بن محي الدين الحسني الجزائري: رسالة نثر الدر وبسطه في بيان كون العلم نقطه، تحقيق عمار طالبي، عالم المعرفة للنشر والتوزيع الجزائر 2017، ص27

<sup>60</sup> Dumas : op cit, p643

<sup>61</sup> الشيخ محمد الحفناوي: تعريف الخلف برجال السلف، القسم 02، ط01، مؤسسة الرسالة 1982، ص 94

<sup>62</sup> محمد باشا: تحفة الزائر، ج01، ص10

<sup>63</sup> الشيخ أحمد بن محي الدين الحسني الجزائري: رسالة نثر الدر، ص28

<sup>64</sup> محمد باشا: نفس المصدر، ج02، ص 726

<sup>65</sup> الشيخ محمد السعيد: شرح منظومة ابن فرج الإشبيلي، ص 19

<sup>66</sup> جزء من الآية 23 من سورة الإسراء

<sup>67</sup> جزء من الآية 29 من سورة العنكبوت

<sup>68</sup> ساقط من أصل المخطوط مستدرك من هامشه

- <sup>69</sup> أخرجه البخاري في صحيحه رقم 269 ونصه عنده " كُنْتُ رَجُلًا مَدَّاءٌ وَكُنْتُ أَسْتَحْيِي أَنْ أَسْأَلَ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِمَكَانِ ابْنَتِهِ فَأَمَرْتُ الْمُقْدَادَ بْنَ الْأَسْوَدِ فَسَأَلَهُ فَقَالَ: يَغْسِلُ ذِكْرَهُ وَيَتَوَضَّأُ"
- <sup>70</sup> رقم الحديث 5825
- <sup>71</sup> نهاية الورقة 01
- <sup>72</sup> من قول عائشة رضي الله عنها كما في صحيح مسلم باب الحيض وسنن أبي داود وغيرهما
- <sup>73</sup> أشهر كتب ابن أبي جمرة في شرح صحيح البخاري كتاب " بهجة النفوس" وقد شرح فيه 297 حديثا وليس 40 كما ورد في المتن
- <sup>74</sup> في الأصل " رءا"
- <sup>75</sup> مستدرک من هامش المخطوط
- <sup>76</sup> جزء من الآية 223 من سورة البقرة
- <sup>77</sup> نهاية الورقة 02
- <sup>78</sup> حديث المباهلة معروف مشهور رواه مسلم في صحيحه
- <sup>79</sup> ساقط من أصل المخطوط مستدرک من هامشه
- <sup>80</sup> جزء من الآية 95 سورة آل عمران
- <sup>81</sup> الآية 123 من سورة النحل
- <sup>82</sup> الآية 125 من سورة النساء
- <sup>83</sup> جزء من الآية 4 سورة الممتحنة
- <sup>84</sup> ما بين قوسين ساقط من الأصل مستدرک من الهامش
- <sup>85</sup> هو العلامة سعد الله بن عيني الشهير بسعدي أفندي المتوفى سنة 945 هـ، انظر: حاشية العلامة سعدي حلي على تفسير البيضاوي، مخطوط منشور بالنت، اللوحة 04
- <sup>86</sup> الآيتين 28-29 سورة الذاريات
- <sup>87</sup> حاشية العلامة سعدي حلي على تفسير البيضاوي، مخطوط منشور بالنت، اللوحة 225
- <sup>88</sup> من حديث عمران بن حصين أخرجه البخاري ومسلم
- <sup>89</sup> نهاية الورقة 03
- <sup>90</sup> في الأصل " صلوة" وصح
- <sup>91</sup> في الأصل " ولات" وصح
- <sup>92</sup> ساقط من المتن مستدرک من هامش المخطوط
- <sup>93</sup> ما بين قوسين ساقط من المتن مستدرک من هامش المخطوط
- <sup>94</sup> الآية 104 سورة المائدة
- <sup>95</sup> نهاية الورقة 04
- <sup>96</sup> هو الشيخ عبد الرحمن بن علي بن عثمان المعروف بسيدي دحو بن زرفة نقل النص الشيخ أبو زيد عبد الرحمن التوجيني في كتابه " عقد الجمان النفيس في ذكر الأعيان من أشراف غريس"، انظر النص بتمامه بوكعب تقي الدين: المجموع الميسر لمدونات الأنساب والتراجم بقضاء الراشدية معسكر، دار السادة المالكية الجزائر 2021، ص 101
- <sup>97</sup> تمام الآية: ﴿شَهِدَ اللَّهُ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ وَالْمَلَائِكَةُ وَأُولُو الْعِلْمِ قَائِمًا بِالْقِسْطِ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾ الآية 18 سورة آل عمران
- <sup>98</sup> جزء من الآية 43 سورة العنكبوت
- <sup>99</sup> سورة فاطر الآية 28
- <sup>100</sup> جزء من الآية 09 من سورة الزمر
- <sup>101</sup> صحيح البخاري حديث رقم 1178
- <sup>102</sup> يظهر في نص هذا الحديث خلل، وصوابه كما أورد ابن أبي جمرة في كتابه بهجة النفوس قال صلى الله عليه واله وسلم: "إذا ابتدع في الدين بدعة كيد الدين فليحكم بمعالم الدين واطلبوا من الله الرزق فقالوا يا رسول الله وما معالم الدين فقال مجالس الحلال والحرام" انظر: ابن أبي جمرة: بهجة النفوس وتحليها بمعرفة ما لها وما عليها، ج 1، دار الكتب العلمية بيروت لبنان، ص 202
- <sup>103</sup> نهاية الورقة 05
- <sup>104</sup> جزء من الآية 11 من سورة المجادلة
- <sup>105</sup> من حديث الصحابي أبي الدرداء وقد أخرجه أبو داود والترمذي والنسائي وابن حبان في صحيحه وابن عبد البر في كتاب جامع بيان العلم وغيرهما.

- <sup>106</sup> قال المرتضى الزبيدي في إتحاف السادة المتقين " ذكره ابن عبد البر تعليقا ولم أظفر له بإسناد، قاله العراقي " انظر المرتضى الزبيدي: إتحاف السادة المتقين بشرح إحياء علوم الدين، ج 01، دار الكتب العلمية، ص 117
- <sup>107</sup> قال المرتضى الزبيدي " أخرج الطبراني وابن عبد البر من حديث أبي الدرداء، وأصل الحديث عند أبي داود قاله العراقي " انظر: المرتضى الزبيدي: نفس المصدر، ص 110
- <sup>108</sup> ساقط من أصل المخطوط مستدرک من هامشه
- <sup>109</sup> جزء من الآية 114 من سورة طه
- <sup>110</sup> جزء من الآية 19 سورة محمد
- <sup>111</sup> انظر صحيح البخاري باب العلم قبل العمل
- <sup>112</sup> الآية 18 سورة آل عمران
- <sup>113</sup> حسب كتاب روح البيان في تفسير القرآن هو الشيخ زين الدين الحافي، انظر: الشيخ إسماعيل حقي الحنفي الخلوتي البروسوي: روح البيان في تفسير القرآن، ضبطه وصححه وخرج آياته عبد اللطيف حسن عبد الرحمن، ج 01، دار الكتب العلمية، ص 63
- <sup>114</sup> نهاية الورقة 06
- <sup>115</sup> ساقط من أصل المخطوط مستدرک من هامشه
- <sup>116</sup> ساقط من أصل المخطوط مستدرک من هامشه
- <sup>117</sup> النص الواقع بين معكوفتين [...] نقله الشيخ محمد السعيد بتمامه بالحرف إلا بعض الكلمات من شرح الشيخ القسطلاني على البخاري
- <sup>118</sup> ساقط من أصل المخطوط مستدرک من هامشه
- <sup>119</sup> الموافق لسنة 1861م
- <sup>120</sup> نهاية الورقة 07